رابط المادة على منصة باحث

3- التعليق على)فوائد مستنبطة من قصة سورة يوسف عليه السلام)للعلامة السعدي(

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الشيخ الساعدي قال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى في رسالته فوائد مستنبطة من قصة يوسف. ومنها - 00:00:00

العبرة في حال العبد بكمال النهاية لا بنقص البداية وذلك لان اخوة يوسف جرى منهم ما جرى من هذه الجرائم لكن في اخر امرهم ونهايته تابوا الى الله وطلب السماح من اخيهم يوسف - 00:00:20

ومن والديهم الاستغفار حصل لهم السماح التام والعفو الكامل بعث الله عنهم واوصلهم الى الكمال اللائق بهم قيل ان الله جعلهم انبياء كما قاله غير واحد من المفسرين في تفسير الاسباط - 00:00:36

انهم اخوة يوسف الاثنى عشر وقيل بل كانوا قوما صالحين كما قاله اخرون وهو الظاهر. لان المراد بالاسباط قبائل بني اسرائيل وهو اسم لعموم القبيلة لا لاولاد يعقوب الاثني عشر منهم - 00:00:53

فهم اباء الاسباط وهم من الاسباط ولهذا في رؤيا يوسف رأهم بمنزلة الكواكب في اشراقها وعلوها وهذه صفة اهل العلم والايمان والله اعلم ولهذا تفسر رؤيا الشمس والقمر والكواكب بالعلماء والصالحين - 00:01:11

وقد تفسر بالملوك والمناسبة ظاهرة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه تقدم في في قول المؤلف ان العبرة في حال العبد بكمال النهاية لا لا بنقص البداية - 00:01:30

الاعمام بالخواتيم ثم ذكر ان اخوة يوسف قيل انهم هم الاسباق الذين ذكرهم الله عز وجل في قوله وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا اسما وقيل انهم كانوا قوما صالحين وهذا هو ظاهر الاية. قال لان المراد بالاسباب - 00:01:46

قبائل بني اسرائيل ثم ذكر فائدة وهي ان رؤيا الشمس والقمر يعني الانسان اذا رأى شمسا او قمرا او كواكب فان هذه الرؤيا تعبر بالعلماء والصالحين او تفسر بالملوك والمناسبة ظاهرة - 00:02:08

بان الشمس فيها نور وظياء وعلو وكذلك ايضا القمر فيه نور وهكذا الكواكب مع العلو وهذه صفة العلماء العلماء انهم نور يهدون الناس ويدلونهم على الخير اذا هذه فائدة وهي ان من رأى في منامه شمسا او قمرا او كواكب - 00:02:27

فان هذا دلالة على يعني انها تفسر اما العلم واما الصلاح واما الملك والرئاسة فهم اباء الاسباط وهم من الاسباط وهم اباء الاسباط وهم من الاسباط وهم اباء الاسباط وهم من الاسباط - 00:02:57

ومنها تكميل يوسف صلوات الله عليه لمراتب الصبر صبر الاضطراري وهو صبر على اذية اخوته وما ترتب عليها من بعده عن ابويه وصبره في السجن بضع سنين والصبر الاختياري هو صبر على مراودة سيدته - 00:03:40

هو صبر على مراودة سيدة امرأة العزيز مع وجود الدواعي القوية من جمالها وعلو منصبها وكونها هي التي راودته عن نفسه وغلقت الابواب وهو في غاية ريعان الشباب وليس عنده من من قرابته ومعارفه الاصليين احد - 00:04:04

ومع هذه ومع هذه الامور ومع قوة الشهوة منعه الايمان الصادق والاخلاص الكامل الصبر هنا بالنسبة ليوسف على نوعين صبر اضطراري وهو ما لا اختيار للعبد فيه لان اذيته من قبل اخوته هذا ليس باختياره - 00:04:24

وكذلك ايضا كونه قد سجن هذا ليس باختياره والنوع الثاني صبر اختياري بمعنى انه يملك اسباب ذلك وهي مراودة سيدة امرأة

العزيز يقول مع وجود الدواعي الداعي فالاسباب موجودة والموانع مفقودة - 00:04:47
الاسباب موجودة وهي خلوه بها مع ما اتاها الله من جمال وكمال وعلو منصب والموانع مفقودة لانه قد خلا بها وغلقت الابواب وليس ثمة احد ولكن الله عز وجل الهمه ورأى برهان ربه وهو ما قذفه الله تعالى في قلبه من الخوف والخشية - 00:05:08
ولهذا كان من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله امرأة ذات منصب فهي جميلة ليست قبيحة - 00:05:36
وجمال من عادات منصب فهي جميلة وليست قبيحة وذات منصب وسيادة وليست من اراضين الناس. ومع ذلك قال اني اخاف الله. نعم ثم بعد ذلك راودته المرأة وراودته واستعانت بالنسوة اللاتي قطعن ايديهن - 00:05:54
فلم تحدثه نفسه ولم يزل الايمان ملازما له في احواله حتى قال بعدما توعدته بقولها ولان لم ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونن من الصاغرين قال ربي السجن احب الي مما يدعونني اليه - 00:06:18
واختار السجن على مواقعة المحظور ومع ذلك فلم يتكل على نفسه بل استغاث بربه ان يصرف عنه شرهن فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم وكما انه كمل مراتب الصبر فقد كم - 00:06:36
وقد كمل مراتب العدل والاحسان للرعية لنتولى خزائن البلاد المصرية وكمل مراتب العفو والكرم حين قال له اخوته تالله لقد اثارك الله علينا وان كنا لخاطئين. قال لا تسريب عليكم اليوم - 00:06:54
الله لكم وهو ارحم الراحمين وارتقى صلى الله عليه وسلم الى اعلى مقامات الفض الى اعلى مقامات الفضل والخير والصدق والكمال ونشر الله له الثناء ونشر الله له الثنائين الكاملين في العالمين - 00:07:10
وهذه الاخلاق التي حصلت من يوسف والتصرفات منها منها شيء جبلي. جبله الله عز وجل عليه ومنها اشياء وهبها الله عز وجل اياه حتى يصل الى اعلى المقامات وارفع الدرجات - 00:07:28
ثم يصطفيه الله عز وجل بهذه الرسالة وانما يصطفي الله عز وجل من العباد من كان اكمل من حيث الخلق والادب الحاصل عنا ما حصل من يوسف من هذي من هذه الامور اولا من كونه لم يقترف هذه الفاحشة حينما راودته - 00:07:46
وثانيا ما حصل منه من صبره على السجن وما حصل منه ايضا من العدل والاحسان للرعية. وما حصل منه ايضا من عفوه عن اخوته. كل هذا من اوصاف الانبياء وهذي الاوصاف كما سبق منها ما جبله الله عليها ومنها ما وهبه الله عز وجل اياها ليصل الى اكمل - 00:08:08
واسمى الغايات. نعم في العالمين الثنائين الكاملين الفصل الرابع ومنها ان الاخلاص لله تعالى اكبر الاسباب لحصول كل خير واندفاع كل شر كما قال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء. انه من عبادنا المخلصين. وفي القراءة الاخرى المخلصين - 00:08:31
اي الذين اي الذين اخلصهم الله بخالصة ذكرى بخالصة ذكرى الدار. لأ هو شفها هذي انا عندي ونشر الله له الثناء بين العالمين رجعت للاصل على الكاملين وفي القراءة الاخرى المخلصين - 00:09:11
اي الذين اخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار وهما متلازمتان فاخلصهم لاخلاصهم له فمن اخلص لله اخلصه وخلصه من من الشرور وعصمه من السوء والفحشاء ومنها ما دلت عليه القصة من العمل اذا لم يؤخذ منها من الاخلاص - 00:09:57
من اكبر اسباب النجاة من الفتن والمحن وهذا كذلك انه وهذا كالتعليل ما حصل من صرفه عن السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين وفي قراءة المخلصين المخلصين المخ لا وفي القراءة الاخرى المخلصين - 00:10:18
ومنها ما دلت عليه القصة من العمل بالقرائن القوية من عدة وجوه منها حين ادعت امرأة العزيز ان يوسف راودها وقال هي راودتني عن نفسي فشهد شاهد من اهلها - 00:10:44
اي حكم حاكم بهذا الحكم الواضح وكانت قد شقت قميص يوسف وقت مراودتها اياه ان كان قميصه قد من قبور فصدقت وهو من الكاذبين لانه يدل على اقباله عليها وان المراودة صادرة منه - 00:11:00
وان كان قميصه قد من دبر من دبر فكذبت وهو من الصادقين فكان هذا هو الواقع لانها تريده وهو يفر منها ويهرب عنها تقدت قميصه

فقدت قميصه من خلفه فتبين لهم - 00:11:18
فتبين لهم انها هي المراودة في تلك انها هي المراودة في تلك الحال. واضح شف العمل بالقراءة. ان كان قميصه قد دائما يشق من قبل فصدقت وهو من الكاذبين. يعني هو الذي هجم عليها فهي ارادت ان تدافع - 00:11:36
عن نفسها فقدت قميصه وان كان قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين لانه حينئذ يدل على انه هو الذي هرب فارادت ان تمسك به فقدت قميصه. وهذا الذي شهد شهد به شاهد من اهلها - 00:11:53
هذا يدل على العمل بالقرائن. نعم وبعد ذلك اعترفت اعترافا تاما حيث قالت الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخونه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين - 00:12:13
ومن العمل بالقرائب وجود يوسف ومن العمل بالقرائن وجود الصواع وجود الصواع في رحل اخيه وحكمهم عليه باحكام السرقة لهذه القرينة القوية ومنها انه ينبغي اذا ما وضعوا الصواع وضع الصواع في رحل اخيه ثم اذن المؤذن ايتها العير - 00:12:32
انكم لصادقون. قالوا واقبلوا عليهم ما لا تفقدون. قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم ففتشوا وايضا من هذا انه جعل هذا الذي اخذ الصواع اخر الامر فتش الناس الذي قبله حتى لا لا يتفطن له - 00:13:05
لانه لو فتش الرحل الذي فيه الصواع لقالوه ان ان هذا الامر مدبر يا مدبر لكن لما فتش الرحال ثم بعد ذلك فتش هذا الراحل فوجده. نعم ومنها انه ينبغي للعبد ان يبتعد عن اسباب الفتن - 00:13:25
ويهرب منها عند وقوعها كما فعل يوسف حين راودته امرأة العزيز واعلم ان كثيرا من ينبغي العبد من ان يبتعد عن اسباب الفتن ويهرب منها عند وقوعها اولا يبتعد عن اسباب الفتن - 00:13:46
السلامة لا يعدلها شيء. الانسان لا يعرض نفسه للفتن اعتمادا على ما في قلبه من الايمان. فالانسان قد يظعف امام الفتن وامام المغريات. ايضا اذا حصلت هذه الفتن يحاول بل يجتهد - 00:14:02
في الهرب منها اولا نفعل لها قبل وقوعها. والثاني رفعا لها بعد وقوعها لا يحرص الانسان على ان لا يعرض نفسه للفتن اعتمادا اما على ثقة الناس فيه واما او اعتمادا على مثلا ما عندهم يقول - 00:14:20
فالانسان قد يضعف ويكفي في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم في في قصة في حديث الاعتكاف حينما اراد ان يودع صفية قال على رستكما انها صفية فالشيطان قد يجد قصف الشيطان يجري بمئات مجرى الدم - 00:14:39
هو انسان في مثل هذه الامور لا يعتمد على ما في قلبه من الايمان والثقة بان الانسان ضعيف قد يزل عند ادنى زلة وثانيا ايضا لا يعتمد على وهبه الله من السمعة والمكانة - 00:14:59
وقد يشك الناس فيه وقد يقدح في آآ اخلاقه عندي ادنى سبب واعلم ان كثيرا من المفسرين ذكروا في تفسير البرهان الذي رآه يوسف ان اعتصم عن الفاحشة اسرائيل اسرائيليات تنافي العقل - 00:15:18
تنافي العقل والدين وتنافي ما عليه الرسل من الكمال حيث قال بعضهم تبدى له جبريل في الهواء او تبدى له يعقوب عاضا ابهاميه او ما اشبه ذلك من الامور. يعني لولا ان رأى برهان ربه يعني لانه هم ولقد همت به وهم بها لولا - 00:15:38
ان رأى برهان ربه ما هو البرهان؟ قال ان جبريل تبدله في الهواء فلما رأى جبريل اعرض امسك وقيل انه يعقوب عاض على ابهامه قماش هذه امور اسرائيلية من اسرائيليات - 00:15:59
فما دام ان الله عز وجل لم يذكرها في كتابه ولم يذكرها رسوله صلى الله صلى الله عليه وسلم في خطابه فاننا لا نصدقها ولا سيما وان فيها منافاة العقل - 00:16:18
بان موقفنا من الاسرائيليات عند الاسرائيليات لها ثلاث حالات الحالة الاولى ما دل ما دل عليها شرعنا يعني ان تأتي ان تأتي اشياء من بني اسرائيل ويدل عليها تدل عليها شريعتنا - 00:16:32
الحكم فنحن نؤمن نؤمن بها ونصدقها لا لانها اتت باهل الكتاب ولكن لان شرعنا دل عليها والحال الثاني ان تكون هذه الاسرائيليات منافية ومخالفة لما دل عليه الشرع فلا يجوز تصديقها - 00:16:48

بل يجب تكذيبها والحال الثالث ان تأتي هذه الاسرائيليات بامر لم يرد الشرع باثباته او نفيه فموقفنا من ذلك التوقف لا نتوقف فيها الاسرائيليات ان تلد الاسرائيليات بامر قد جاءت به الشريعة. شريعة النبي عليه الصلاة والسلام - 00:17:08

نصدق هذا لا لانه من الاسرائيليات ولكن لان شريعتنا قد جاءت به شرعنا والثاني ان تكون هذه الاسرائيليات منافية ومخالفة للشرع فلا يجوز تصديقها وللعمل بها والثالث ان تلد هذه الاسرائيليات - 00:17:33

في امر لم يرد اثباته ولا نفيه. يعني لم يرد في الكتاب والسنة اثباتا ولا نفيا نتوقف فيها. لا نصدقها ولا نكذبها وما اشبه ذلك من الامور التي لو حصلت على افجر الناس لامتنع من فجوره - 00:17:54

وكلها باطلة وكذلك من الاقوال الباطلة ما قاله بعضهم في قوله. ولقد همت به وهم بها اي هم ان يضربها وهذا تحريف ظاهر وصاحب هذا القول وصاحب هذا القول اراد الفرار من الهم المعروف - 00:18:13

خشية ان يكون فيه نقص خشية ان يكون فيه نقص وتنقيص الانبياء محذور في ذلك فان الهم والهوى ونحوهما اذا قاومه العبد وقدم عليه الخوف والايمان فهو كمال كما قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان - 00:18:31

وكما ثبت في الصحيح مرفوعا من هم بسيئة فلم يعملها كتبه الله كتبها الله حسنة كتبها الله حسنة كاملة فانه انما تركها من جراء اي ترك اي ترى اي تركه لا اي تركه اي تركه لها لاجله - 00:18:52

لتركه لها لاجل الله. اي تركه لها لاجل الله خوفا من عقابه ورجاء لثوابه من اكبر العبادات والله اعلم. نعم هذا القول يقول ولقد همت به وهم بها تمت به يعني - 00:19:14

بالنسبة لها الفاحشة وهم بها يعني ان يظربها وانما قالوا هذا بان لا يعني يوصف النبي نبي الله عز وجل يوسف بانه هم بفعل الفاحشة هذا القول يقول المؤلف انه ضعيف - 00:19:29

لان كونه هم ثم رأى برهان الله عز وجل وهو ما في قلبه من الخشية والايمان هذا ابلغ ابلغ من من ان يدع الامر ابتداء لانه حينئذ يقول تركه لهذا لهذا الامر مع وجود الدواعي وانتفاء الموانع ابلغوا في قوة الايمان مما - 00:19:44

لو تركه اصلا هذا من الاقوال التي ليس لها عليه دليل كيف تفسر هم المرأة بان الفاحشة وهم يوسف بانه الظرب واما نقول همت ان تظربه وهم ان يضربها حتى يكون مطردا - 00:20:08

او نجعل الهم في هذا وهذا واحدا لكن بعض ايه لا ما يمكن كيف ما الدليل على ان الهم ها هنا كذا وهنا كذا بعض المفسرين احيانا يعني مشكلة مثل ما فسر بعضهم في قول الله عز وجل في اية الصيام - 00:20:28

وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قالوا على الذين يطيقونه اي لا يطيقونه حرف لام وعلى الذين لا يطيقونه نقول هذا في الواقع نوع وتحريف لكن الاية الاولى لان الصيام اول ما فرض كان الانسان بالخيار ان شاء صام - 00:20:54

وان شاء افتدى او على القراءة الثانية يطوقونهم يعني يشق عليهم. فالمهم انه ايجاد اللام او تفسيرها تفسير الاثبات بالنفي غلط. نعم ومنها ما عليه ومنها ما عليه يوسف صلوات الله عليه من الجمال الظاهر - 00:21:22

الذي اخذ بلب امرأة العزيز وشغفها حبا وحين رأته النسوة قطعن ايديهن واكبرن وقل عاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ومن الجمال الباطن وهو العفة وهو العفة والاحسان اتاه الله عز وجل شطر الحسن - 00:21:42

شطر الحسن في يوسف عليه الصلاة والسلام ومن الجباء ومن الجمال الباطن وهو العفة والاخلاص الكامل والصيانة. اذا وهبه الله عز وجل جمالين شمالا ظاهرا وهو ما يتعلق بالخلقة من الحسن والبهاء - 00:22:02

وجمالا باطنا وهو ما يتعلق بالعفة والاخلاص ومنها انه ينبغي للعبد ان يلتجئ الى الله عند خوف الوقوع في فتن المعاصي والذنوب مع الصبر والاجتهاد في البعد عنها كما فعل يوسف ودعا ربه قال - 00:22:24

والا تصرف عني كيدهن اصبو اليهن واكن من الجاهلين وان العبد لا حول ولا قوة ولا عصمة له الا بالله العبد مأمور بفعل المأمور وترك المحظور والصبر على المقدور مع الاستعانة بالملك الشكور - 00:22:46

يقول ومنها انه ينبغي العبد ان يلتجأ الى الله عند خوف الوقوع الفتن في فتن المعاصي والذنوب مع الصبر والاجتهاد لانه لا ملجأ ولا

منجى من الله الا الا اليه - 00:23:04
ولهذا الكفار مع كفرهم اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين سبحانه وتعالى ينجي عند الشدائد وايضا من عرف الله في الرخاء عرفه الله في الشدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء - 00:23:19
يعرفك في الشدة وهذا اعني اه كون الانسان يتعرف الى الله في يتعرف الى الله في الرخاء بالاعمال الصالحة والتقرب الى الله تعالى سبب للنجاة من الفتن سبب للنجاة من الفتن - 00:23:41
من الفتن للنجاة منها اسباب منها الاكثار من الاعمال الصالحة الاعمال الصالحة والاكثار منها سبب للنجاة من الفتن ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام بادروا بالاعمال فتنا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويصبح مؤمنا يصبح الرجل مؤمنا - 00:23:59
امسي كافرا ويصبح كافرا ويمسي مؤمنا فمن اهم ما يمنع العبد من الوقوع في الذنوب والمعاصي الاعمال الصالحة فإذا عمل اعمالا صالحة في حال رخائه كانت ذخرا له عند الله عز وجل في حال شدته - 00:24:25
وان العبد لا حول له. لا حول ولا قوة ولا عصمة له الا بالله. لا حول يعني لا يتحول من حال الى حال الا بالله عز وجل ولا عصمة له الا بالله. فمن عصمه الله فهو المعصوم - 00:24:47
ومن لم يعصمه الله زلت به القدم قال فالعبد مأمور بفعل المأمور هذا واحد وترك المحظور ثانيا الصبر على المقدور ايضا مع الاستعانة بالملك الشكور وهذا هو حقيقة التوكل حقيقة التوكل هي الاعتماد على الله عز وجل - 00:25:03
في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة بالله وفعل الاسباب فلا بد في التوكل من المؤمنين ثلاثة اولا ان تعتمد على الله عز وجل في جلب ما يحصل لك من منفعة ودفع ما - 00:25:26
يأتيك من مضرة مع الثقة بالله. ان تثق بوعد الله وبكفايته. وايضا ان تفعل الاسباب ان تفعل الاسباب لانه اذا لم يفعل ذلك فهو تواكل وليس توكل فمن اعتمد على الله وفوض امره الى الله ولم يفعل الاسباب فقد قدح - 00:25:43
في حكمة الله قد قدح في حكمة الله. لان الله لان الله عز وجل ربط الاسباب بمسبباتها ومن فعل الاسباب ولم يفوض امره الى الله ولم يعتمد عليه فقد قدح في كفاية الله - 00:26:05
وثقته وما يجب له من التوفيق والثقة. نعم الفصل الخامس ومنها فضل الايمان الكامل واليقين والطمأنينة بالله وبذكره حيث اتصف بها يوسف صلى الله عليه وسلم اوجبت له الثبات في اموره كلها - 00:26:23
والاشتغال في والاشتغال فيما هو بصدده من وظائفه الحاضرة الحاضرة وهو في احواله وتنقلاته مطمئن القلب ثابت الايمان الطمأنينة بالله وبذكره. ذكر الله عز وجل اعظم سبب لطمأنينة القلب واعظم سبب للثبات - 00:26:44
ولهذا قال الله عز وجل الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة اثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. وهذا دليل على ان ذكر الله عز وجل سبب - 00:27:04
الثبات وهو في احواله وتنقلاته مطمئن القلب ثابت النفس ليس عنده قلق لبعده عن ابيه واحبابه مع ما يعلمه من شدة الشوق والحب المفرط بينه وبين وبين والديه خصوصا ابوه وهو يعلم المكان الذي هو فيه - 00:27:23
ويتمكن من مراسلته ولكن اقتضت حكمة الله الا يحصل اللقاء الا في تلك الحال الا في تلك الحال التي اشتدت مشقتها وعظمت شدتها. فاعانه الله وايده بروح منه وهذا من اجل ثمرات الايمان - 00:27:46
ومنها انه لا بأس باستعانة انه لا بأس باستعانة بالمخلوق في الامور العادية. ومنها لا بأس انه لا بأس باستعانته لا بأس بالاستعانة حتى موجودة بالنسخة هذي باستعانة ومنها انه لا بأس بالاستعانة بالمخلوق في الامور العادية التي يقدر عليها بفعله او قوله - 00:28:05
واخباري كما قال يوسف للذي كما قال يوسف للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك ومن كمال اخلاص يوسف وكمال خلقه انه لم يعاتب هذا الذي اوصاه ان يذكره عند ربه فنسي. نعم الاستعانة بالمخلوق في الامور - 00:28:41

التي يقدر عليها الاستعانة نوعا الاستعانة بالمخلوق على نوعين النوع الاول ان تستعين به فيما يقدر عليه من امور من امور الدنيا كالبيع والشراء وما اشبه ذلك والامر الثاني ان تستعين به في امر لا يقدر عليه الا الله - 00:29:01

فهذا لا يجوز بان الاستعانة نوع من العبادة من العبادات القلبية ويجب ان يصرف لله عز وجل. ومثل ذلك التوكل التوكل قد تتوكل على المخلوق فيما يقدر عليه هذا جائز - 00:29:21

اما التوكل على المخلوق وتفويض الامر اليه فيما لا يقدر عليه فهذا محرم وهو مناف للتوحيد وجاءه يسأله عن رؤيا الملك فاجابه ولم يعاتبه او يعنفه او يعامله بسوء بسوء - 00:29:38

او يعامله بسوء خلق وبحسن الخلق وبحسن الخلق تحصل للعبد الحياة الطيبة العاجلة والآجلة. ومنها ان الانسان اذا وجهت له تهمة وهو بريء منها الا يلام على طلب بحسن الخلق - 00:29:56

يحصل للعبد الحياة الطيبة العاجلة والآجلة وحسن الخلق هنا يشمل حسن الخلق مع الله وحسن الخلق الخلق مع رسول الله. وحسن الخلق مع عباد الله حسن خلق في الواقع يشمل الدين كله - 00:30:15

وحسن الخلق مع الله عز وجل هي هو القيام بعبادته وطاعته وتخلص له العبادة وحسن الخلق مع الرسول صلى الله عليه وسلم يكون باتباعه والتأسي به ويجمعها ما ذكره الشيخ - 00:30:34

رحمه محمد ابن عبد الوهاب طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما عنه لها وزجر والا يعبد الله الا بما شرع هذا حسن الخلق مع الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:30:53

ثالثا حسن الخلق مع عموم الناس يكون بامور ثلاثة بذل الندى وكف الاذى وطلاقة الوجه بذل الندى اي المعروف سواء كان قوليا ام فعليا ام ماليا وكف الاذى ان تكف اذيتك عن الناس - 00:31:09

سواء كانت اذية قولية سبا وشتما ام اذية فعلية بالعدوان والثالث طلاقة الوجه ان تلاقي الناس بوجه طليق بوجه منشرح متبسم ولهذا كان من هدي النبي عليه الصلاة والسلام انه كان كثير التبسم - 00:31:29

لا تلاقي الناس بوجه دعبوس بوجه قمطري بوجه مكفهر لان لان هذا ينفرك عن الناس. ولذلك تجد الناس اذا رأوا الشخص اذا اقبل اقبلوا على شخص وتبسم وبشى وهش في وجوههم تجد ان قلوبهم ها - 00:31:49

تسبق ان قلوبهم تسبق افعالهم فيما يتعلق بمحبته والتقرب منه. نعم ومنها ان الانسان اذا وجهت له تهمة وهو بريء منها لا يلام على طلب الطرق والوسائل التي يحصل بها الوضوح - 00:32:12

العام للناس كما فعل يوسف كما فعل يوسف صلى الله عليه وسلم مع طول مكثه لما لما جاءه الرسول يستجيب للحضور عند الملك قال قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن - 00:32:31

الى اخر الاية حيث بان لكل احد براءته التامة التي لا شبهة التي لا شبهة فيها فلم يخرج من السجن لمواجهة الملك الا في حالة برائته وهيبته ورفعته وتعظيم وتعظيم منهم لعلمه وفضله ونزاهته عليه الصلاة والسلام - 00:32:53

نعم يقول ومنها ان الانسان اذا وجهت له تهمة وهو هو بريء منها لا يلام الانسان بالنسبة للتهم ينبغي ان يدفعها قبل وقوعها وان يحاول ان يرفعها بعد وقوعها من قبل ان تتهم ارفع قبل ان تحصل التهمة حاول ان لا تتهم اصلا - 00:33:15

والا توصف بذلك وهذا يرشد اليه قول النبي عليه الصلاة والسلام على رسلكما انها صفية ايضا اذ لو حصلت التهمة اتهم الانسان الحال نقول ينبغي له ان يطلب الوسائل التي يحصل بها الوضوح - 00:33:36

التهم التي توجه الانسان اما ان تكون سابقة يعني يخشى من توجيه التهمة او تكون واقعة حقيقة من ذلك ايضا ما ذكره اهل العلم انه ينبغي لطالب العلم ومن عرف بالصلاح والهدى والتقى الا يغشى مواقع الريب - 00:33:54

من لا يغشى مواقع الرياء ان يذهب الى الاسواق التي فيها صخب وفيها مجون وفيها لهو وفيها لعب لان هذا سبب لتهمته سبب لتهمته لكن لو قدر انه ذهب ورآه احد من الناس من الصالحين - 00:34:17

يقول ادفع عن نفسك التهمة يقول مثلا انا حضرت هنا بالخطأ او حضرت لان في محل ما اجد ما اجد البضاعة هذي اللي عند فلان.

ولولا ذلك ما حضرت وهذا لا بأس به دفعا لي - 00:34:36
التهمة الفصل السادس ومن ذلك ان يوسف صلى الله عليه وسلم جمع لهم بين تعبير رؤيا الملك وبين ما ينبغي لهم ان يفعلوه ان يفعلوه ويدبروه في سنين الخصب للاستعداد لسنين الجذب - 00:34:50
وحين قال له الملك انك اليوم لدينا مكين امين كي تتمكنوا من امور المملكة وتدابيرها مفوض مفوض اليه الامور لامانته وكفاءته وكمال الثقة به الملك هو الذي ابتدأ توليته وتفويض الامر اليه - 00:35:08
وهو الذي اقترح ان يكون على خزائن الارض وجبايتها. جبايتها. نعم لانه جمع عليه الصلاة والسلام جمع وصفين هما اصل كل ولاية ان خير من استأجرت القوي الامين يوسف عليه الصلاة والسلام جمع بين امرين - 00:35:30
بين القوة وبين الامانة القوة ظهرت من حسن تدبيره في تعبير الرؤيا والامانة امر ظاهر. نعم وجبايتها وتصديقها لاجل عموم المصلحة ولهذا قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم - 00:35:50
اي احفظ الحاصلات والغالات والغلاة واعلم كيف والغلات اي احفظ الحاصلات والغلات واعلم كيف يتم تصريفها وتدبيرها. وفي هذا دليل عليه ايضا على جواز طلب الولاية الانسان يطلب الولاية ولكن بشرط - 00:36:17
اذا رأى نفسه اهلا لذلك وانه اذا رأى نفسه اهلا لذلك او خشي ان يتولاها من ليس باهل وهكذا في كل ولاية. حتى امامة المسجد فمثلا لو فرض ان ان الانسان مثلا هناك مسجد - 00:36:37
ويخشى الانسان وهو طالب علم وحفظ القرآن ويخشى ان يتولاه من ليس اهلا لا حرج ان يخطب يقول انا اريد ان اكون اماما او يطلب القضاء في بلد يخشى ان ان يتولى هذا القضاء في هذا البلد من لا يحسن القضاء - 00:36:57
ولا ينافي هذا قول النبي عليه الصلاة والسلام لعبد الرحمن بن صبره لا تسأل الامارة لا تسأل الامارة ونقول الانسان لا يسأل الامارة والولاية ابتداء لكن اذا غلب على ظنه او تيقن يقينا انه لو لم يطلبها لتولاها من ليس اهلا فحينئذ يتعين - 00:37:15
عليه ان يطلبها. وحينئذ يحصل الجمع بين نهي النبي عليه الصلاة والسلام عن طلب الامرأة وبين قوله عز وجل عن يوسف عليه الصلاة والسلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم - 00:37:38
يقال في الجمر ان الانسان لا يطلب الامرة والولاية ابتداء لكن اذا كان يخشى انه لو لم يتولى هذه الولاية وهذه الامرأة لتسلمها من ليس اهلا فحينئذ يتعين عليه ان يطلبها - 00:37:54
لا لحظ نفسه وانما للمصلحة العامة فحينئذ اعتنى في سنين الخصب بالزروعات الهائلة وجباها في مخازنها في سنبلها. واجتهد في الاقتصاد في اكله من يمسني للخصيبة لتتوفر الغلال ويكون لها النفع العام - 00:38:16
فحين جاءت السنون المجدبات وعم الجدب للاقطار المصرية وما جاورها ما عند الناس جعلوا يقصدون مصر من كل جعلوا يقصدون مصر من كل جهة. فجعل يكيل لهم كيل العدل والاقتصاد بحسب الحاجة له - 00:38:37
بحسب الحاجة لا يزيد كل واحد على على حمل البعير خوفا من الا يتجه خوفا من الا يحتاج خوفا من الا يجتاحه المحتكرون ويحصل الضرر على المحتاجين المعوزين المعوزين ولهذا من جملة ما عالج اخوة يوسف اباهم لارسال بنيامين معهم ان قالوا - 00:38:55
ونزداد كيل بعير اي اذا كان معنا حصل لنا زيادة كيل بعير لان عائلة يعقوب كثيرون يحتاجون الى ميرة كثيرة فحصل له فحصل لهذه الاعمال الجليلة على يد يوسف نفع نفع للخلق نفع للخلق عظيم - 00:39:22
وازالة وازالة ضرورات ودفع حاجات وتهوين للشدات والكربات ومنها مشروعية الضيافة وانها من سنن الرسل وقرر وقررتها هذه الشريعة لقول يوسف الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين؟ نقف على انها اسباب - 00:39:42